رأى الأهرام

استكمال مرحلة فى بناء المؤسسات على طريق عبد الناصر

تطبيقا لفكرة اننا نعمل من أجل السلام لاخر فرصـــة ، ونستعد للحرب لاخر طلقة ، قال الرئيس انور السادات فى الدورة الخامسة للمؤتمر القومى، وتبنى المؤتمر خطـه الاستراتيجى فى ذلك ، وهو الخط الذى وضعه القائد الخـالد عبد الناصر أساسا لمواجهة العدو ،قال الرئيس السادات اننا لن نمد وقف اطلاق النار مرة اخرى ، الا اذا كان هنـاك شيء توصل اليه يارنج ، ويدعونا حقيقة لذلك، ولن نسمح أن يكون تجدد التوقف اوتوماتيكيا .

ورغم حملات التشكيك الضارية التى اطلقتهـا اسرائيل وامريكا بعـد اعلان جمال عبد الناصر قبول المبادرة الامريكية فى الدورة السابقـة للمؤتمر القومى ، ورغم اصـــوات المزايدين ، والحرب الدموية فى الاردن مع قوات المقـاومة الفلسطينية ، رغم كل هـذه المحاولات للنيل من الموقف الشجاع الذى اقـدمت عليه مصر ، ورغم جسامة الاحداث التى شهدتها منـذ الدورة الاخيرة للمؤتمر ، كان رحيل القائد بلا شك الذروة فيها ، فقـد استطاعت مصر أن تصمد ، وأن تجتاز المحنة بشرف ، وأن تؤكد من جديد اصالتها ، وتماسكها ، وارتباطها العميق بخط عبد الناصر — وكانت لحظات الالم والحزن على فقد القائد مناسبة اخرى لاكتشاف الاصدقاء — وفى مقدمتهم الاتحاد السوفيتى — وتبين الاعداء — وبالذات امريكا ودعمها غير المشروط لاسرائيل — ورغم هذا كله ، فقد اكد الرئيس السادات أن مصر استفادت فائدة كبرى من وقف اطلاق النار ، وسـوف يظهر ذلك فى الوقت المناسب .

لقد اختتم المؤتمر القومى مرحلة بالغة الدقة بعد رحيل عبد الناصر عنا ،مرحلة تمكنت فيها مصر — وفى فترة وجيزة — أن تملأ الاماكن الشاغرة بفقد الرئيس، وأن ترسـخ المؤسسات الدسـتورية والسياسية التى تنعقد عليها الامال فى مواصلة المسيرة ، بل دعمت من هذا الطريق بانجاز الاتحاد بين مصر وليبيـا والسودان ، نواة صلبة لوحدة عربيـة شاملة فى المستقبل . □